عوامل تراجع اللغة العربية في الوسط المدرسي -الطور المتوسط- أنموذجا

عبد اللطيف مكدور

The factors of the arabic languges decline – middle education stage as a sample

Mekdour Abdellatif

mekdourabdellatif5@gmail.com

محمد خيضر – بسكرة/ الجزائر

الملخص:

اللّغة العربية نعمة من النّعم التي لا ينفك الإنسان أن ينتفع بها إلى لآخر رمق من حياته – إن رزقه الله الشهادة – وهي إحدى مقوماته وهويته، ووسيلة من وسائل التّعبير والتّواصل لديه، وبها تتم العملية التّعليمية التّعلميّة في الأوساط التربوية، غير أنّها تشهد في الأوساط التربوية العربية عمومًا والجزائرية خصوصًا ضعفًا وتراجعًا خطيرين في التّواصل بها من طرف المتّعلمين، وعليه فإنّ هذا المقال يحاول تشخيص وتحليل واقع الممارسة اللّغوية في الوسط المدرسي، وفي طور المتوسط تحديدًا ؛ لما له من دورٍ في إكساب المتّعلم الملكة اللّغوية التي تمكّنه من التّعامل والتّواصل بشكل فعال مع جميع الشرائح الاجتماعية، والوقوف على أسباب هذا الضّعف ومظاهره وآثاره الخطيرة، ويحاول أيضا الإجابة عن إشكالية هي : ما أسباب ضعف الممارسة اللّغوية في الوسط المدرسي ؟ وما مظاهره ؟ وما آثاره ؟ وما الحلول المقترحة للّنهوض باللّغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الممارسة اللغوية، الأخطاء التركيبية، المتعلم، الكتاب المدرسي، التواصل.

Abstract

Arabic language is a grace with an endless benefits to human being – If Allah had given him the privilege of Islamic testimony – Which is one of his own principles and identity, and one mean of expression and communication .with which the learning and teaching process is accomplished among educational communities, nevertheless these communities and specially the Algerian's seems to be retreated and weak concerning communication between learners .taking that into consideration this article's main concern is to diagnose and analyze the reality of lingual practice in a school environment; in a middle school precisely because of its significant role in teaching a learner the language that enables him to deal and communicate effectively with all social categories .and stand to see the reasons behind the weakness and all its aspects and effects, and tries to answer the problem of what are the causes of lingual practice weakness in the school environment ?what are its aspects ?what are its effects ?what are the possible proposed solutions to rise with the Arabic Language?

Key words: Lingual practice, Structural errors ,Learner ,School book ,Communication , Expression , Classical language ,Television shows .

مقدمة :

اللّغة العربية هي إحدى مقومات الهوية للإنسان العربي، وهي أكبر فرع من فروع اللّغات السامية، وأكثرها انتشارًا وفصاحةً، وأقدرها على حمل المعاني؛ لذا أنزل بها القرآن الكريم، يقول سبحانه تعالى :((إنا أنزَلناهُ قرآنا عربيا))[1] ، وقد بلغت اللغة العربية من الكمال والنّضج شأوًا كبيرًا، لم تبلغه اللّغات العالمية، وحسبها في ذلك شهادة أحد أبناء اللغات الأخرى ، يقول المستشرق الفرنسي "**إرنست رينان" Ernest Renane**: " فهذه اللغة تبدو لنا فجأة بكل كمالها، ومرونتها وثروتها التي لا تنتهي، لقد كانت هذه اللغة منذ بدايتها على درجة من الكمال تدفعنا إلى القول بإيجاز : إنّها منذ ذلك الوقت حتى العصر الحاضر لم تتعرض لأي تعديل ذي بال فاللغة العربية لا طفولة لها، ولا شيخوخة أيضا منذ ظهرت على الملأ، ومنذ انتصاراتها المعجزة، ولست أدري إذا كان يوجد مثل آخر للغة .جاءت إلى الدنيا مثل هذه اللغة من غير مرحلة ابتدائية ولا فترات انتقالية ولا تجارب تلتمس فيها معالم الطريق "[2]، وهذا الإطراء يعلي من شأن اللّغة العربية ، ويدل على تميّزها وتفوقها على باقي اللغات الأخرى، وتعلمها واجب للمحافظة عليها، لذا يقول "**ابن تيمية**": " تعلم كتاب الله واجب ولا يتعلم إلا باللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب "[3]، وتعليمها يكون في المدارس والجامعات، غير أن هذه المدارس تشهد ضعفا وتراجعا كبيرين في ممارستها في هذه الأوساط، الأمر الذي يدق ناقوس الخطر ويهدد لغتنا بالاندثار والانقراض، وعليه يجب التّدخل فورا وتقديم الحلول الناجعة قبل فوات الأوان ومما يدفعنا للتساؤل : ما مظاهر الضعف في ممارسة اللغة العربية؟ وما أسبابه ؟ وما الحلول المقترحة للنهوض باللغة العربية، والحفاظ على أصالتها وقوتها؟ كل هذه الأسئلة وأخرى سنحاول الإجابة عنها في بحثنا المتواضع، آخذين الطور المتوسط (**متوسطة الشهيد محمد بعلي بمسيف**)أنموذجا .

-التعريف بمنطقة مسيف :

هي إحدى البلديات لولاية المسيلة، تبعد عن مقر الولاية بـ 97 كلم، حيث تقع البلدية في الجهة الشرقية للولاية يحدها شمالا شط الحضنة وجنوبا بلدية الزرزور، وغربا دائرة الخبانة، وشرقا بلدية عزيل.

أ- تاريخها : مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر تأسست المدينة على يد بن عبد الله لمونس حيث يعتبر واضع النواة وراسم الحدود للمدينة، تحت إشراف المهندس الفرنسي مارشان سنة 1936، وفي 5 فيفري 1937 صدر المخطط الرسمي من عمالة قسنطينة .

أصبحت بلدية غداة استقلال الجزائر وذلك بموجب قرار رقم 63/466 المؤرخ في 02 ديسمبر 1963 حيث كان مقرها خلال 1964 بالمسيلة وانتقل إلى مسيف عام 1970، ويعد العابد خلفة أو رئيس بلدية لها.

وينتمي سكان مسيف إلى عرش أولاد سيدي حملة المنقسم إلى أربعة فرق، وهي :

أولاد عطية، أولاد الحاج، أولاد يوسف، أولاد يحي.

أما نسبهم فيرجع إلى سيدي محمد بن لقمان بن إدريس مؤسس الدولة الإدريسية من المغرب، والذي استقر في القرن السابع الهجري الموافق 13 ميلادي.

ب- عدد السكان :

يترواح عدد سكان مسيف إلى حوالي 12209 نسمة، وأناسها محافظون ولازالوا يحتفظون بالعادات والتقاليد القديمة، وهم أهل كرم ودين، فأغلبهم حافظون لكتاب الله تعالى.[4]

ج- المنشآت التعليمية :

تحتوي مسيف على منشآت تعليمية، منها عدة مدارس ابتدائية، ومتوسطتان: متوسطة الشهيد محمد بعلي، ومتوسطة جبل المحارقة، وثانوية واحدة، هي ثانوية بوزيدي بوكامل.

ومن خلال دراسة إحصائية التي تم إجراؤها على مستوى متوسطة الشهيد محمد بعلي بمسيف، وهي دراسة كانت تهدف إلى تقصي وتتبع مظاهر ضعف ممارسة اللغة العربية، جاءت نتائجها كالآتي :

أولا- مظاهر الضعف الكتابي :

وهي تتعلق بالأخطاء الإملائية، وقد سجلت أخطاء كثيرة فيها، أهمها :

- الخلط بين الكلمات التي تنطق بالضاد والظاء، مثل : (ضهر، تظم، الضلم، ظحى، ظرورة، نهظ، استيقظ....الخ).
- كتابة التنوين نونا في الأخير ، مثل :(يدن، قصيدتن، اعتبارن، تغطيتن، ...الخ.)
- كتابة الكلمات التي تنطق بالصاد بالسين، والعكس، مثل:(سورة جميلة، سار الجو جميلا، سيانه، صبحان الله، الصبورة، مصايرة لمتطلبات الحياة، .....الخ)
- الخلط بين همزة الوصل والقطع، مثل : (إعتمد، إجتهاد، انصاف، اعراب، اتقان، اعطاء، .....الخ)

- الخلط بين التاء المربوطة والمفتوحة؛ إذ لوحظ كتابة بعض الكلمات التي بالتاء المربوطة بالتاء المفتوحة، والعكس، مثل :(فتحة سلمى النافذة، عماراة، سارة إلى، كتبة الدرس، مكتبت، شجرت طويلة، خزانت الكتب، ....الخ).
- إلى جانب هذه الأخطاء الإملائية، توجد أخطاء نحوية وصرفية، هي كثيرة جدا، أما الأخطاء النحوية، فمن بعض مظاهرها رفع المنصوب، ونصب المرفوع، مثل : كان الجو جميل، إن الامتحان سهلا، جاء المسافرين، التلاميذ ممتازين، المسلمين يحبهم الله، .....الخ، وأما الأخطاء الصرفية، فهي ليست أقل من الأخطاء النحوية، مثل : شاركوا التلاميذ، كرمونا الأساتذة، الأمهات يربون، التلميذات غائبون، .....الخ.
- كما نجد بعض الأخطاء التركيبية، - وإن سجلت بدرجة أقل – مثل : (العصفور في السجن، والأصح في القفص، علامتي أكثر من علامة زميلي، والأصح أكبر، لدي نقود أكبر من أخي، والأصح أكثر، العصفور في الشجرة، والأصح على الشجرة.....الخ.)

ثانيا:مظاهر الضعف في القراءة :

وقد لوحظ فيها ضعف كبير، فمن مظاهر الضعف في القراءة، مثلا :

- نطق الكلمات بصعوبة وبعد جهد كبير.
- عدم احترام علامات الوقف، السرعة في القراءة.
- اللثغة، والتأتأة.....
- نطق بعض الحروف خطأ، مثل : السين تنطق صادا، والعكس، الخلط بين همزة الوصل والقطع؛ إذ تنطق همزة الوصل بل لا يوجد فرق بينها وبين همزة القطع.
- الأخطاء النحوية الكثيرة، مثل ما سبق الإشارة إليه رفع المنصوب أو جره .....الخ.

ثالثا: مظاهر ضعف اللغة العربية في التواصل والتعبير:

وقد لوحظ فيها أيضا ضعف كبير، لعل أهمها :

- عدم قدرة التلاميذ على التكلم بالفصحى لوقت أطول، إذ سرعان ما يلجأون إلى العامية في مواصلة الحديث.
- اللجوء إلى العامية للتعبير عن بعض المعاني، مع أن اللغة الفصحى تزخر وغنية بالألفاظ المناسبة لكل معنى، وحسبنا نطقها على لسان الشاعر "**حافظ إبراهيم** ":

أنا البحر الدر كامن في أحشائه فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

- توظيف المصطلحات خطأ في التعبير والتواصل، مثل : (لم أفعل ذلك أبدا، والأصح لم أفعل ذلك قط؛ لأن أبدا لاستغراق الزمن في المستقبل، شاهدتك تخطئ كثيرا، والأصح لاحظتك، استعرني اهتمامك، والأصح أعرني اهتمامك...الخ).

إن هذا الضعف الذي أشرنا إليه يعزى إلى عوامل وأسباب، أسباب تتعلق بالمعلم، وأخرى تتعلق بالمتعلم، ومنها ما يتعلق بالكتاب المدرسي الجديد المعدل على مناهج الجيل الثاني، ومنها ما يتعلق بمفتشي المادة وتكوينهم، وسنأتي على تفصيل كل جانب على حده :

أ- المعلم :

يعد عاملاً وسبباً رئيسًا في ضعف وتراجع اللغة العربية، فهو المشرف على العملية التعليميّة، والمسؤول عن إيصال المعلومة، لذا يجب أن تتوافر فيه المؤهلات اللازمة، والكفاءة في مادته، والإلمام بتخصصه من كل جوانبه، وللأسف نحن اليوم لانجد هذه المواصفات التي تجعل من الأستاذ أو المعلم ناجحا، وعليه نرتقي بمستوى التلميذ، بل العكس تماما صار يسند التعليم إلى معلمين وأساتذة غير أكفاء، بل لا يفقهون شيئا في التعليم، ومنه نحن نحصد نتائج هذا الخطأ المتمثل في ضعف تلاميذنا في اللغة العربية في كل جوانبها، ويحضرني هنا المثل القديم الذي يقول : " **إنك لن تجني من الشوك العنب**"، فإذا كان هذا هو مستوى معلمينا وأساتذنا، فعلينا أن لا ننتظر الأفضل والرقي بمستوى التعليم ومتعلمينا، وأن لا نطمع في خروج إطارات تحمل المشعل في المستقبل، ف"قديما قيل : أعطني معلما ناجحا أعطيك تلميذا جيدا، وغلطة الطبيب تؤدي إلى القبر، وغلطة المعلم تبقى مدى الدهر"[5] .

وحسبنا أيضا قول الشّاعر "**أحمد شوقي**":

إذا المعلم ساء لحظة بصيرة خرجت البصائر على يده حولا.

وعليه يجب على هيأة التدريس حتى تضمن الرقي بالتعليم وجودة المتعلم أن " تحدد الكفاءة المعرفية للمدرس، فالاستيفاء إلى مستوى الطالب كأن يشترط عليه التفوق بدرجات فارقة، والذي يجب أن يقاس كفاءة المدرس بمستوى المعرفة في ميدان التخصص "[6]، فإذا لم تتوافر في المدرس هذه الشروط، فستنطبق عليه المقولة القائلة : فاقد الشيء لا يعطيه.

ويقول **جون إدوارد :John Edouard** " أقوى العوامل التي تقف وراء ضعف اللغة هو عدم كفاءة أهلها وضعفهم أمام الآخر "[7]، وهذا يوضح ويؤكد ما قلناه في هذا الصدد.

ب - المتعلم :

وهو : "محور العملية التعليمية التعلمية وعنصر نشيط فيها "[8]، وضعفه في اللغة العربية، سواء أتعلق الأمر بالتواصل بها أم التعبير، أم الكتابة بها أم القراءة يعزى إلى جملة من الأسباب، هي :

- نقصهم في الجانب الإملائي الذي يرجع بالدرجة الأولى لمعلمي الابتدائي الذين لا يؤدون وظيفتهم بأمانة وصدق، فيهملون التلاميذ من هذا الجانب، فينجم عنه ضعف التلاميذ في الكتابة وهذا ما نلاحظه في تلاميذ المتوسط الذين يحملون نتيجة هذا الإهمال، بل ما لاحظته أنا شخصيا، هناك تلاميذ لا يعرفون الكتابة أصلا، فتتفاجأ وتطرح سؤالا: كيف تم تأهيلهم للانتقال إلى الطور المتوسط؟ وهنا نفتح قوسا، ونقول : أن النجاح في مؤسساتنا صار بالكم وليس بالكيف، وهذه الجريمة يتحمل مسؤوليتها معلمو الابتدائي- سامحهم الله -، وعلى رأسهم مدير المؤسسة- دون الإشارة إلى شخص بعينه - ، ويروح ضحيتها أساتذة المتوسط الذين يجدون أنفسهم مضطرين لإعادة تدريس المبادئ الابتدائية لهؤلاء التلاميذ مما يثقل كاهلهم، و لا يستطيعون أن ينجحوا في تقديم دروس الطور المتوسط؛ لأنهم يجدون تلاميذ غير مؤهلين لاستيعاب هذه المعلومات الجديدة، لأنهم لم يتقنوا بعد أهم أساسيات التعليم في الابتدائي وتم تأهيلهم مباشرة، للانتقال إلى الطور المتوسط، وهم غير مؤهلين .
- عدم تصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلاميذ أثناء نشاط القراءة، مما يترسخ الخطأ في ألسنتهم.
- عدم التزام المدرسين بالنطق والشرح بالفصحى، فيتحدثون بالعامية، ولا يعودون لا أنفسهم و لا تلاميذهم على الالتزام بالتكلم بالفصحى في الحديث والتواصل والتعبير عن ذواتهم.
- الخجل من طرف التلاميذ من التحدث بالفصحى، فلو فعل ذلك سينعت بالمجنون ويكون عرضة للسخرية من زملائه.
- العاهات الجسمية، مثل : ضعف البصر، وضعف السمع، ومشاكل النطق، مثل : اللثغة، و التأتأة....
- عدم مواظبة التلاميذ على الحضور إلى المدرسة، وإهمالهم للمادة بل حتى كرههم لها، ويعزى إما إلى طريقة الأستاذ في التدريس فربما تكون طريقة مملة وغير جذابة للمتعلم، وإما لصرامة الأستاذ الزائدة عن حدها، فكما يقال : " **إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده**".

ج- الكتاب المدرسي :

وهو أحد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ضعف اللغة العربية، ويعرف على أنّه : " الوسيلة تضم بكيفية منظمة المواد ومنهجية الدرس والرسوم والصور ومن الوسائط الأساس لتلقي المعارف، ويعتبره البعض جوهرة العملية التربوية؛ لأنه يحدد المعلومات التي ستدرس للتلميذ كما وكيفا "[9]، فالكتاب عنصر مهم في تعليم اللّغة العربية والحفاظ عليها، غير أنّنا للأسف مع مناهج الإصلاحات ومناهج الجيل الثاني،صارت الكتب وخاصة اللغة العربية، تعج بالنصوص التي ليست في مستوى استيعاب التلاميذ لها، فكيف لتلميذ حديث عهده بالطور المتوسط، تقرر عليها نصوص "**لجبران خليل جبران**"، و"**حافظ إبراهيم**"، و"**لطفي المنفلوطي**".ولا يخفى عنا أنّها تضم ألفاظا من حوشي* اللغة العربية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة قراءتها وفهمها، وعليه تؤدي هذه إلى نفور التلميذ من اللغة العربية، وكرهها.

وهذه الإصلاحات التي قامت بها المنظومة التربوية لم تخضع لتجريبها أولا قبل تعميمها، كما أنها لم تأت من طرف متخصصين تربويين يشهد لهم بالتّمكن - مع احتراماتنا لهم -، كما لم تراع فيه شروط أهمها أن تربط التلميذ بمحيطه وواقعه، فهي بعيدة كل البعد عن ذلك، فالكتاب المدرسي لابد له من شروط تتوافر فيه : " منها جاذبية الشكل ونفعية المضمون، وليد المحيط الاجتماعي يتناسب طرادا مع عمر المتعلم، يجمع بين الأخلاق الإنسانية، ومبادئ الهوية الوطنية، وروح العصر "[10] .

وهذه الكتب وإن توافرت فيها بعض المواصفات إلا أنها تبقى جافة وخاوية مضمونا وقيمة، إلا في القليل من النصوص.

د- مفتشو المادة :

وهم عامل رئيس من عوامل تراجع وضعف اللغة العربية، فهم المسؤولون على تأطير وتكوين أساتذة اللغة العربية، وعليه نجمل أسباب ضعف اللغة في هذا الجانب كالآتي :

- نقص التكوين وضعف تأطير الأساتذة المتربصين الجدد في ميدان التعليم، بل التقاعس أو التقصير في ذلك، مما ينجم عنه وجود أساتذة غير أكفاء، يفتقرون لأساليب وطرائق التدريس الناجحة والمحببة للتلميذ في المادة.
- عدم القيام بدورات أو تدريبات تطبيقية في طرائق التدريس والتعامل مع التلاميذ، والاكتفاء بالجانب النظري الذي لا يسمن و لا يغني من جوع.
- عدم وجود مؤطرين أكفاء ذوي خبرة كبيرة في ميدان التعليم .

- عدم متابعة الأساتذة الجدد والأخذ بأيديهم إلى جادة الصواب، علاوة على عدم تزويد المؤسسات بوسائل بيداغوجية تحبب المتعلم وتجذب انتباهه واهتمامه.

ه- المقرر:

وهو الآخر له يد في ضعف وتراجع اللغة العربية، فقد صارت المقررات تثقل كاهل التلميذ وتحمله ما لا يطيق، بسب كثافة البرنامج، وفرض دروس فوق قدرة التلميذ، مثلا : في السنة الأولى المتوسط تجد درس النعت السببي، وغيرها من دروس القواعد التي تعد صعبة بالنسبة لمستواهم، الأمر الذي يدفع التلميذ إلى النفور من المادة وإهمالها، فعلى واضعي المقررات الدراسية أن يراعوا مستوى التلميذ قبل فرض الدروس المقرر دراستها، وأن يراعوا ما يجذب اهتمام التلميذ، كل هذا يساهم في حب التلميذ للمادة وعدم النفور منها.

و- البرامج التلفزيونية:

وهي الأخرى لا تقل شأنًا عن سابقاتها، ففي السابق كانت توجد حصص ومسلسلات وأفلام كرتونية، يتكلم ممثلوها أو مقدموها باللغة العربية الفصيحة، الأمر الذي يحبب في اللّغة العربية ويدعو إلى الحرص على التكلم بها و على تعلمها، بينما في الوقت الراهن لم يعد الأمر كذلك، فلم تعد توجد تلك البرامج التلفزيونية، ولا تلك المسلسلات والأفلام الكارتونية الهادفة التي تبث باللغة الفصيحة، بل صارت العامية هي لغتها وديدنها، بل صارت هناك برامج ورسومات متحركة تبث باللغة الأجنبية وتسعى إلى تعليم لغة الآخر، وإهمال اللغة العربية، هذا يؤدي حتما إلى تراجع استعمال اللغة العربية، وربما انقراضها، فحتى في الشوارع لم نعد نجد لافتات باللغة العربية، بل جلها باللغة الأجنبية، إنه لأمر محزن لما آلت إليه لغتنا، صار النطق بها يعد تخلفا، وموضع سخرية، وصارت اللّغة الأجنبية موضع تحضر وافتخار، مؤسف حقا.

الحلول والاقتراحات للحفاظ على اللغة العربية :

إنّ ما تعيشه اللغة العربية اليوم يدق ناقوس الخطر، ويهدد بضياع لغتنا، بل ينذر بانقراضها واندثارها، ولذا لابد من التدخل سريعا، ووضع حلول للحفاظ على لغتنا والنهوض بها من ضعفها وتراجعها، ولعل أهم الحلول، تتمثل في ما يأتي :

- إسناد تعليم اللغة العربية إلى أساتذة ذوي كفاءة، وتأهيلهم وإعداد دورات تدريبية لإتقان المهارات الشفوية والكتابية للغة العربية، وعليه نأمن على مستقبلها ونساهم في الحفاظ عليها.

- تشجيع التلاميذ ووضع مسابقات تحفيزية مثل : مسابقة أحسن قارئ، فهي تسهم في الحفاظ على اللغة العربية، والحرص على سلامة نطقها.
- التزام الأساتذة بالتحدث بالفصحى في حصصهم، وشرحهم، وإلزام التلاميذ بذلك، حتى يتعودوا ويألفوا التكلم بها.
- الاستعانة بالوسائل الحديثة في تدريس اللغة العربية، فقد أثبتت نجاعتها إضافة إلى أنها وسائل تجذب انتباه التلميذ ومحببة لديه.
- الاهتمام بنشاط القراءة وعدم إهماله، والحرص على تصويب الأخطاء اللغوية، حتى لا يرسخ اللحن في أفواه التلاميذ.
- التركيز على تعليم قواعد اللغة العربية، فهي العمود الفقري، إذ بواسطتها يتمكن التلميذ من إتقان مهارات اللغة الأربعة المتمثلة في الاستماع، والكلام، والكتابة، والقراءة، والضعف فيها يؤدي لا محالة إلى الضعف في المهارات السابقة الذكر، وإتقانها دليل على التربية اللغوية السليمة، ويساعد على التمكن من اللغة ومهاراتها، لذا يجب تعليم التلاميذ قواعد اللغة على أنها وسيلة لحماية اللسان من الخطأ واللحن فيها، وليست غاية لأخذ علامات في الامتحانات ثم يتم نسيانها.
- على واضعي المقررات الدراسية والكتاب المدرسي مراعاة مستوى التلاميذ، وعدم فرض دروس أو نصوص تفوق مستوى التلاميذ وقدرة استيعابهم لها، الأمر الذي يؤدي بالتلميذ إلى النفور من مادة اللغة العربية وكرهها.
- حرص الأساتذة على انتهاج طرائق في التدريس تحبب التلميذ في المادة، وأن لا تكون مملة فينفر التلميذ من تعلمها.
- تجنب الصرامة الزائدة في التعامل من التلاميذ، واللجوء إلى الوسطية، فكما يقال : لا تكن لينا فتعصر، ولا خشنا فتكسر، والصرامة المبالغ فيها تؤدي بالتلميذ إلى كره الأستاذ، ومنه إلى كره المادة.
- تأدية معلمي الابتدائي تعليمهم التلاميذ أساسيات هذا الطور بصدق وإخلاص، فهو حجر الأساس الذي تبنى الأطوار الأخرى عليه، فلا يمكن للبناء أن يستقيم والأساس هش وخرب.
- التنويع في طرائق التدريس، مما يجنب التلميذ الملل.
- الاهتمام بالتلاميذ ذوي العاهات التي تؤدي بهم إلى الخجل من التعلم أو الكلام، ومحاولة علاج تلك الأمراض إن أمكن.

- تحديث مناهج تدريس اللغة العربية والاستعانة بالوسائل المعاصرة من أدوات وإمكانيات بيداغوجية *web/dvd/cd-room*.
- تعليم اللغة العربية بوسيلة الحاسوب مثلا، فهي " تخرج اللغة من حيز الجمود (دفتي الكتاب) إلى الحيوية والنشاط وتبث الحياة فيها لاسيما أن الطالب يتعلمها في بيئة بعيدة وليس في بيئتها الحقيقية هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن بيئة التعلم ذاتها محاطة بالعديد من الثقافات اللغوية المختلفة بل والمتباينة أيضا "[11].
- التركيز على التسجيلات، الصور، والأفلام، لذا "لابد من عصرنة التربية ذات الآفاق المستقبلية"[12]
- إنتاج ألعاب حاسوبية تعلم الصغار اللغة العربية، ويجب أن يعدها خبراء ومتخصصون، فهي تنمي مهارة الاستماع من جهة وتساهم في تعليم اللغة العربية من جهة أخرى على غرار الدول الأوروبية الأخرى، مثل لعبة **leapad** وهي لعبة ما على الطفل سوى نقر الكلمات فيسمع كل حرف ثم الكلمة كاملة مختصرة عن معناها، ودولنا العربية تعاني من نقص في هذا المجال.
- إعداد برامج ومسلسلات ورسوم متحركة تبث باللغة العربية الفصحى، إذ تسهم في تحبيب الأطفال في تعلم اللغة العربية والنطق بها.
- إعداد مواقع إلكترونية على غرار الغرب في تعليم اللغة العربية، وهي إحدى الطرق الناجعة.

خاتمة البحث :

وفي الختام نقول أنّه وإن تعددت الأسباب والحلول المقترحة التي ذكرت أو التي لم يتم ذكرها، فإنّ اللّغة العربية هي لغة القرآن، ورابطة العرب والمسلمين في كل مكان وزمان، فالمحافظة عليها وحمايتها، هي حفاظ واستبقاء لقوة وحياة الأمم العربية والإسلامية بين الأمم، فلابد من تعلمها وإتقانها نطقا وكتابة وقراءة، وليسهم كل منا سواء أكان مدرسا أم طالب علم، أم ولي أمر ....إلى القضاء على العوامل التي تؤدي إلى ضعف الناشئة فيها، ولنضع دائما وأبدا قوله تعالى نصب أعيننا **((وهذا كتابٌ مصدقٌ لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين))** .

الهوامش :

[1] سورة يوسف، الآية 2 .

[2] سعيد أحمد بيومي: دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، دار الكتب المصرية ،2002 ، ط1، ص 26.

[3] تقي الدين ابن تيمية : ج1، 1416ه/ 1995م، ص 424.

[4] منتدى النهار www.ennaharonline.com، الساعة: 12:53، التاريخ: 2018/01/15

[5] صالح بلعيد : " الرهانات التربوية للمدرسة الجزائرية المعاصرة"، مجلة فكر ولغة، ع2، الجزائر، ص 51.

[6] محمد الأرغواي : اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، 2010، ط1.

[7] لطيفة إبراهيم النجار : اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمارات.

[8] اللجنة الوطنية للمنهاج : مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، (د،ط)، ص 06.

[9] صالح بلعيد : في الأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2010، (د،ط)، ص 18.

* حوشي : غريب اللفظ وغموضه.

[10] صالح بلعيد : في النهوض باللغة العربية، دار هومة، الجزائر ،2008، (د،ط)، ص148-174 .

[11] عصمت نصر عبد الحميد سويدان : مخطط لرؤية لغوية تربوية، تعليم اللغة العربية لغير العرب، تاريخ التحميل 12/15 /2017

[12] صالح بلعيد : في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 280.